أيها السعداء ذوي الأهل والأصدقاء والأوطان ، عرّفوا لي سعادتكم وأشركوني فيها !

رضيتُ حيناً بأن ليس للعلم والفلسفة والفنّ من وطن . أما اليوم فصرت أعرف ان للعالم والفيلسوف والفنان وطناً . صرتُ أعرف ضعف الانسان الذي يميل الى النوم والراحة فيطلب مضجعاً ناعماً لجسمه المضنى لا مرجاً واسعاً يتناوله منه الحرّ والبرد ولا بحراً عرمرماً تتقاذفهُ منه اللجج

* * *

إني أعيد تنظرك الصامت ، أيها الحكيم القديم ، أنت الذي بعد ان اكتشفت آيات الفكر وعجائبه أرسلت زفرة كأنها شكوى الدهور فقلت . إنما أريد صديقاً لأموت لأجله !

وأنا أتهيب الآن خاشعة أمام ذكرك ، واردّد مايشبه قولك : إنما أريد وطناً لأموت لأجله — او لأحيا به !

مي

صحيفة المرأة

ننقل تحت هذا العنوان كلما نطالعه في المجلات والجرائد الغربية عن نهضة النساء وكلما يعود على المرأة بالرقي والفائدة الشخصية او المنزلية وما يساعدها على تربية أولادها وادارة شؤون المنزل وانا ننشر بكل ارتياح مايردنا من الملحوظات بشأن مانكتبه من حضرات الآنسات والعقائل الفاضلات (الاخاء)

لماذا أحتقر جمالي ؟

ايوجينا روبرتسون حسناء أميركية ذات جمال رائع يفتن الألباب ويستهوي الافئدة ويكفيها تعريفا انها أحرزت جائزة الجمال الأولى في أحد معارض الجمال في أميركا وبعد احرازها للجائزة أحدق بها مراسلو الصحف وكتابها وحادثوها بشأن جمالها فأجابتهم بما يأتي :

ان جمالي يبهظ كاهلي ويسبب لي تعبا ونصبا ولذلك فاني أحتقره وأزدريه

في بدء الأمر عند ما اشتركت بمسابقات الجمال وأحرزت قصب السبق سكرت بخمرة الفوز وتهتُ عجبا وفخاراً واختيالا . وقد ظهر لي بعد ذلك اني كنت في ضلال مبين وان هذا الجمال يقودني ويدفعني الى الشقاء ثم رأيت ان هبة الجمال التي وهبني اياها الله يقودني في طريق أعوج حيث سافتني الى بيئة ما كنت أعرفها من ذي قبل وبناء عليه فقد صحت عزيمتي على ان لا أشترك من الآن فصاعداً في مسابقات الجمال لأن تلك الشهرة الباطلة المزخرفة لا قيمة لها في نظري لأنها تقودني الى الضلال فقد شمخت نفسي وارتفع أنفي الى السماء وما كنت أعرف شيئا من ذلك من قبل .

وانما عرفته بعد ان وصلني ألوف ومئات الرسائل وذلك بعد نجاحي في أول مرة ووضع تاج الفوز على رأسي وأدركت ان جميع أصحاب الرسائل شُغفوا بي ودفعتهم الشهوات القذرة الى مراسلتي فهم يحاولون أن يدوسوا على طهارتي الداخلية ويقذفوا بي الى حضيض الهوان . ثم اخذ كثيرون يزورونني ويتحببون الي ويظهرون لي العطف والميل وما ذلك الا عطف كاذب صادر عن اميال حيوانية بعيدة عن المروءة والعواطف الشريفة . ثم لم يبق في جميع بلاد أميركا صحفي الا وصورني . نعم صورني في صحفهم على اشكال متفاوتة : رسموني وانا متوجة باكليل الفوز . وفي ملابسي العادية وفي ملابس الصباح وانا امارس (التنس) وانا مرتدية الفروة وانا واقفة وجالسة وانا في ميدان السباق الخ الخ

وقد ادركت مرة أخرى ان هذه الشهرة تقودني الى الخطر . غدا موزع البريد يصعد الى منزلي البسيط ثلاث مرات في اليوم يحمل لي اكواما من رسائل

الرجال والشبان يعرضون علي شروطا مختلفة ويطلبون مطالب متعددة . كتب لي كثيرون من اللوردات والمركيزات والتجار واصحاب المسارح والفنانين والسياسيين وغيرهم . غدوت اجتمع مع اشخاص كثيرين وفي هذه الاجتماعات درست التمويهات والكلام المزيف والوعود الخلابة . وادركت بعد هذا الدرس العميق انهم جميعهم لا يبحثون عن نفسي وطهارتي فقد اختفت هذه النفس بين ثنايا جمالي الذي جذبهم الي . انما انا في هذه الحياة اطلب حياة هادئة بعيدة عن الضجة اطلب حياة طاهرة شريفة ولا أريد حياة ضالة فاسدة . ولا اميل الى عرض صورتي على أنظار الناس أريد ان جمالي يعجب شخصا واحداً فقط ويجلب له السرور والانشراح وليكن السرور ممتزجاً بالطهارة والحب الصافي المتبادل .

وقالت مرة لجماعة من الصحفيين : ارجوكم ان تذيعوا عن لساني في اميركا وأوربا : بأنني احسد النساء الغير الجميلات والمتوسطات في الجمال واكره الفاتنات اللاتي يخلبن العقول ويتلاعبن بالأفئدة ويخضن مضمار الهوى ويشربن كؤوس الحب المترعة ويغوين الرجال بشباك ذلك الجمال الزائل . وانني قد عزمت عزما صادقا على الخروج من سوق المتاجرة بالجمال وأني ألازم الحياد التام

اني أريد ان احب شخصا واحداً يحبني ويقدر صفاتي النفسية لأعيش معه بسلام وأمان الى الأبد